

تفسير الآية 561-761 من سورة البقرة

خباب الحمد

ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. كذلك هنا يا اخواني هنا ازراء من الله سبحانه وتعالى بهؤلاء. هؤلاء يتخذون اندادا اندادا يعني اصناما اصناما يعبدونهم واوثانا يعبدونهم من دون الله عز وجل. طبعا الصنم عادة يكون من الحجر. الوثن يمكن ان يكون من الحجر يمكن ان يكون من البشر - 00:00:00

في ذلك تسمى اوثان بشرية. الان في اناس يعبدون ايش؟ الاوثان البشرية. يعبدون اناس عبادة خوف ورجاء. وثن بشري. والصنم اللي هو الحجر فهذا نريد ان نفرق بينهم. الان هؤلاء انداد. انداد يعني يلهم الجميع. سواء صنم او وثن. من يتخذ من دون الله اندادا - 00:00:25

دونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله. ما هي ما معنى الآية الله سبحانه وتعالى يقول هنالك اناس يحبون اصنامهم كما يحب كما يحب المؤمنين. الله سبحانه وتعالى. ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. يحبونهم كحب المؤمنين لله لكن - 00:00:45

اكثر حبا لله هذا تفسير والتفسير الاخر ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد بل الله لا يقول الله عز وجل ان الله سبحانه وتعالى في قلوب المؤمنين اشد حبا من حب - 00:01:12

ناس لاوثانهم والاصنام التي كانوا يعبدونها. لانه لا يمكن ان تقارن محبة الله سبحانه وتعالى بمحبة غيره ممن يعبد ولذلك يا اخواني هذي كذلك المنزلة العظيمة. منزلة الحب منزلة المحبة وهذه المنزلة انا بودي لو انكم تقرأونها في كتاب مدارج السالكين - 00:01:32

ابن القيم رحمه الله ابن القيم له كتاب اسمه مدارج السالكين في منازل اياك نعبد واياك نستعين. تكلم عن منزلة المحبة. وقال سر الكون كله وعبادتك لله عز وجل لا تكون الا بسبب الحب. الحب نعم - 00:01:53

هنالك رغبة وهنالك رهبة. نعم هنالك اتيان بالفرائض. لا يوجد رفع للتكاليف ولكن لا يمكن ان تؤدي كل ما الذي يجعلنا يا اخواني الكرام نقوم بكثير من الافراد والاعمال والعبادات. اذا لاننا نحب الله عز وجل. ولذلك حتى في الحديث - 00:02:13

اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك وحب عملي يقربني الى حبك فهذا الامر عظيم جدا اذا منزلة المحبة منزلة عظيمة وهي كمنزلة رأس الطائر الذي يطير. يعني طائر له رأس وله جناحان. اذا كان هذا الطائر ليس له رأس لا يستطيع ان يطير - 00:02:29

فكذلك يقول العلماء رأس العبادة الحب انك تحب الله سبحانه وتعالى. فاذا المحبة لله سبحانه وتعالى هي تخلص النفس من حب اي شيء تقديم هذا الشيء على حبك لله ولذلك هنا قال الله عز وجل قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتكموها وتجارة تخشون فسادها ومساكن ترضون - 00:02:51

احب اليكم من الله ورسوله ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يحب الله ورسوله وهذه المحبة يا اخوان هي التي في الحقيقة يجعل الانسان فيها آ يستشعر طعم الذوق ذوق العبادة. لانه لما - 00:03:19

يحب الله سبحانه وتعالى يعيش في هذه الاجواء. اجواء حبه لله كيف يمكن ان يتقرب الى الله سبحانه وتعالى بسبب حبه؟ اذا راض بالنوافل بتقديم الصدقات. ولذلك قال ابن القيم رحمه الله فتش في قلبك عن اسرار حبك لله - 00:03:36

ما هي الاوقات التي وذكر من ضمن ذلك ان الناس حينما يفزعون ويهلعون اعظم شيء تفكر فيه ربك سبحانه وتعالى. لا تفكر بشيء سواه. وان الناس حينما ينامون ويهجدون وكل منهم ينام على - 00:03:56

يعني لحن خاص او على معنى خاص او على فكر خاص انت لا ينام ذهنك ولا فكرك الا في التكفير الا في التفكير في حبك بالله

سبحانه وتعالى وفي تحديث نفسك للعمل كما قال معاذ رضي الله عنه وارضاه كما اخرج البخاري ومسلم اني لاحتسبه نومتي كما -

[00:04:14](#)

طيب قومتي يعني انا احتسب نومي لله عز وجل كما احتسب قيامي لله عز وجل احتسب انني سأنام لاجل العمل لله وانني ساقوم لاجل العمل لله سبحانه وتعالى. فهذا يا اخواني من المنازل العظيمة منزلة عظيمة منزلة الحب لله سبحانه وتعالى. وهذه يا اخوان

[00:04:34](#) - المنزلة

تحتاج منا فعلا الى الانخلاع من كثير من حظوظ النفس وحظوظ الدنيا. كما يقول الامام الغزالي رحمه الله تعالى ونقل هذا الامام ابو اسماعيل الهروي انه انخلاع من حظوظ النفس وحظوظ الدنيا. النفس الها حظوظ والدنيا بتدعوك الى اشياء - [00:04:54](#)

كيف يمكن للانسان ان يقدم محبة الله على الا بها؟ طبعا يا اخواني لا يمكن لاحد منا ان ينخلع كامل الانخلاع لانه يا اخواني احنا يعني نتشبهت في هذه الدنيا ولدينا حظوظ - [00:05:12](#)

ولكن على اقل تقدير على اقل تقدير ان يكون الانسان في حقيقة الحال اذا اتت الامور المدلهمة او الصعبة قدم حب الله عز وجل على حب اي شيء سبحانه وتعالى. وكذلك انه دائم الحديث لنفسه في هذا الامر. كيف النبي عليه الصلاة والسلام قال من مات ولم -

[00:05:26](#)

يغزو ولم يحدث نفسه بغزوة. يعني اذا انت ما غزيت حدث نفسك بالغزو. اذا انت ما كنت طالب علم حدث نفسك بان تكون مع طلاب العلم يحشر المرء مع من احب. اذا كنت لم آآ تقم بكثير من العبادات ولو تفعل عبادة بسيطة. اعني على نفسك بكثرة السجود -

[00:05:46](#)

آآ اذا كنت آآ تتمنى ان تنال صحبة النبي عليه الصلاة والسلام وانت لا تستطيع ان ان تقوم بكل شيء احب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا عظيما فالمرء مع من احب - [00:06:06](#)

هذه يا اخواني على اقل تقدير كما يقول العلماء منازل تجعلك تكون في هذه الطريق وان كان قد يسبقك غيرك لا تسبق غيرك. لكن ان تموت وعلى انت وعلى هذه الطريق - [00:06:19](#)

ان تموت وانت على هذه الطريق السائر الى الله عز وجل سالك في الوصول الى الله سبحانه وتعالى. خير من ان تموت وانت في غير هذه الطريق او ان تموت وانت واقف. لا متقدم ولا متأخر - [00:06:35](#)

هذا هذا يا اخواني لذلك هنا انظروا لما الملائكة نزلت وقاست توبة الرجل. قالوا يعني لما امره الله عز وجل ان يخرج من هذه البلدة. لان البلدة مغرية بالقتل هذا الرجل اي نعم فامر الله عز وجل ان يخرج فخرج فقازت الملائكة - [00:06:53](#)

قرب هذا المكان من قرب هذا الرجل من المكان الذي يعني اراد ان يهاجر اليه وان يخرج اليه من قربه من المكان الذي انا فيه فوجدوا انه كان قريب من ذلك المكان. فكان ذلك دليلا على توبته على صدقه - [00:07:12](#)

ولذلك ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله. يعني ربما لا يصل. ولكنه في طريقه الى الوصول. هو لماذا خرج؟ لله. مهاجرا الى الله ورسوله. لكنه مات. لكن الله عز وجل سبحانه وتعالى سيأجره - [00:07:32](#)

لانه كثير من الناس يا اخوان منا يحدث نفسه بانك لابد ان تكون مثالي في العبادة حتى تصل الى الله وهذا خطأ من منا كذلك احبتي في الله؟ ولو حدث الانسان نفسه بهذا لم يقيم بالعمل. ولذلك كثيرا ما يقول العلماء ابدأ المهم ان تبدأ - [00:07:52](#)

ابدأ بالعمل الصالح ابدأ بقيام الليل ابدأ بصيام النهار ابدأ بطلب العلم ابدأ بالاعمال الطيبة. ابدأ ولو بشيء بسيط ولكن لازم هذه البداية. يعني اجعل بدايتك مستمرة ولو قليلة هذا يا احبتي في الله هو الذي يجعل الانسان دليل قربه من الله انه يتقرب الى الله انه يقترب

الى الله سبحانه وتعالى. وهذا - [00:08:12](#)

يا اخواني يعلمه الله. هذا يعلمه الله سبحانه وتعالى. يعني الله عز وجل يعلم القلوب التي تقترب منه سبحانه وتعالى فانت عليك ان تختصر المسافات في الوصول الى الله سبحانه وتعالى. كيف تقتصر من المسافات هذه؟ اعظم طريق للوصول الى الله عز وجل

ان - [00:08:40](#)

تتبع رسوله. والدليل على ذلك ان الله سبحانه وتعالى قال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم هذه الاية اية المحنة كما قال الحسن البصري. ادعى اناس انهم يحبون الله. فانزل الله اذا كنتم تحبون الله. امتحن الله قلوبهم - [00:09:00](#) فاتبعوا رسول الله. اذا ماذا تفعل؟ اذا انظر على غرز وسيري واثر رسول الله صلى الله عليه وسلم. ماذا كان يفعل؟ افعل لا يعني هذا طبعاً بعض الناس يقيس هذه المسألة بصراحة قياسات ظاهرية. يعني مثلاً رسول الله كان يلبس مثلاً عمامة بدي البس عمامة. رسول الله كان - [00:09:21](#)

مثلاً يلبس نعلين كذا اريد ان ليس هذا القصد حقيقة يا اخوان. هذه سنن عادات يعني من فعلها لعله السنن التي يقصد بها ان تتبع طريقته طريقة رسول الله كما قال النبي عليه الصلاة والسلام. فمن رغب عن سنتي فليس مني - [00:09:42](#) ان تتبع ما امرك به رسول الله صلى الله عليه وسلم من امور الفرائض من حقوق من الواجبات من الامور العظيمة من الاخلاق هذه تتبع فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. ان تتبع رسول الله ان لا تبتدع طريقاً اخر او ان تقوم باعمال مخالفة لهدي رسول الله. هذا هو الطريق - [00:10:01](#)

اذا احبتي في الله لا تقل اين ولا كيف الوصول واتبع خير المأذ كالرسول صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. والذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون - [00:10:19](#) عذاب ان القوة لله جميعاً وان الله شديد العذاب. طبعاً يا اخواني هنا الله عز وجل يذكر هؤلاء الظالمين انهم سيرون العذاب العظيم والعذاب الكبير بسبب انهم اتخذوا اناس ظنهم اقوياء. لذلك ايش قال ان القوة لله جميعاً؟ والله - [00:10:33](#) كل من اعتمد على غير الله زل. وكل من اعتمد على غير الله قل. وكل من اعتمد على غير الله ضل ليس غير الله اقوى من خلاف الله اعلى. لا تتخيل ان احداً - [00:10:53](#)

اقوى من ربك تبارك وتعالى. وهذا احبتي في الله يحدونا ويدعوننا كذلك الى انه فعلاً انظروا الى الاية من اتخذوا من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله. كلمة عامة يمكن ان يكون الند لله المال والدرهم والدينار. ولذلك النبي عليه الصلاة - [00:11:13](#) والسلام قال تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم الى اخره. يمكن ان يكون الند لله الشيطان كما قال الله عز وجل يا ابني لا تعبدني شيطان يمكن ان يكون ند لله الهوى. كما قال الله عز وجل افرايت من اتخذ ايش؟ الهه هواه واضله الله على علم. وختم على سمعه وقلبه - [00:11:33](#)

على بصري غشاوة اذا هذه انداد. يمكن ان يكون الند من غير الله. الحاكم الذي اذا امر بمعصية تدافع عن عن ما امر به. هذا ند الله عز وجل اذا احبتي في الله كل هؤلاء ان ظننت ان فيهم القوة فاعلم ان قوة لله عز وجل جميعاً وان الله شديد العذاب اذ تبرا الذين - [00:11:55](#)

تتبع من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب. هؤلاء جميعاً يعني يتعزون يحاولون ان آآ يبقوا في آآ طريقة الاتباع. كل هؤلاء ايش؟ سيتبرعون. تبرأ الذين اتبعوا اليهم الناس الذين اتخذوا اصنام انداد الهة او ثائن يتبرأون. لانه يا اخواني هنالك في هذا الموقف يعلم كل احد ويدرك كل - [00:12:16](#)

كل احد انه كان لا يستحق ما كان يعبد به من دون الله سبحانه وتعالى. اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب. كل هذه الاسباب التي هي الطرق والوسائل التي التي كانت تجعلهم يتقربون اليهم بالمحبة بالمودة - [00:12:44](#) مداهنة بالتملق بمسح الجوخ بالكتابة بالنذور. كل هذا يا اخوان تتقطع اعرف اذا ان السبب هذا سيتقطع. اعرف انه هذي الاسباب التي انت مسويها اسباب هي في الحقيقة هي ليس الاسباب. وانما هي في - [00:13:04](#)

حقيقة ستكون مآلها الى البوار لانه لا يمكن الا ان تكون هذه كذلك حجة على الانسان يوم القيامة بانه كان يتقرب الى غير الله سبحانه وتعالى وتقطعت بهم الاسباب. الاية الاخيرة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منه كما تبرأ منا. مو كذلك - [00:13:22](#) هؤلاء اليهم الناس التي كانوا يعني اه الاشخاص المعروفين بانهم كانوا يعبدون من دون الله لو ان لنا كرة لو ان لنا رجعة لو ان لنا ذهاباً الى الدنيا فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا مش هم تبرأوا منا في الآخرة ليتنا - [00:13:42](#)

تبرأنا منهم في الدنيا. ليتنا كذا. فهنا الله سبحانه وتعالى يشعرنا بان هؤلاء جميعا كلهم سيكونون في حالة الندم لكن اي ندم ينفع في وقت الحشر؟ ما في ندم ينفع. الحشر لا يوجد فيه ندم. الحشر يوجد فيه حقيقة يا اما - [00:14:02](#)

ويا اما الم الم الم العناء والمعاناة فيما سيلقاه بين يدي الله سبحانه وتعالى. لذلك وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة رأى منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم - [00:14:22](#)

وما هم بخارجين من النار. هذه الاعمال كلها حسرات. اللهم لا تجعل اعمالنا حسرات. هذه الاعمال اتخيل اعمال كثيرة وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. ليس هباء حتى حسرات يتحسر. يا ليتنا لم نفعل. يا ليتنا كذا. يا ليتنا كل ذلك - [00:14:40](#) وهذه يا اخواني كما قال الله عز وجل وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة. هذا يوم الحسرة. يوم يتحسر فيه الناس. لماذا لم يقدم لماذا لم يفعل؟ لماذا؟ الحمد لله انه لا زالت لدينا عين تطرف. وان لدينا يعني اه الحقيقة نفس في ارواحنا - [00:15:00](#) لا زالت تذكر الله لا زلنا في هذه الحياة يمكننا ان نفعل الكثير فيما يرضي الله سبحانه وتعالى. الا يكون حالنا كحال اهل الحسرة. الا يكون حالنا حال اهل الندم في يوم في يوم لا ينفع فيه الندم. فلذلك قال كذلك يريهم الله اعمالهم حسرة عليهم. وليس مجرد انهم يتحسرون - [00:15:20](#)

حتى الاعمال حصرة امامهم. يعني كيف يا اخواني كيف الحسرة؟ يعني اعطيكم مثال على ذلك. واحد بنى بيت ووضع فيه كل شيء ويعني نمق هذا البيت او هذا القصر المنيف وكذا ووضع فيه ما ما تتخيلوا ما لا تتخيل وفي يوم - [00:15:40](#) الايام اتى اخطار بالهدم مثلا. فيرى عمله حسرة. هو يقول لك يا حسرة. يا حسرة. يعني عمل نفسه يمثل امامه ويراه كيف انه يهدم ويكون بوار وخسار فيقول يا حسرة يعني العمل - [00:16:00](#)

نفسه يعني ليس هو مجرد حسرة في داخله هو نعم هو متحسر في داخله ويرى عمله حسرة. وهذا يا اخواني ابلي في الوقوع في القلب وفي النفس ان الانسان يرى نتيجة عمله يكون هذا العمل حسرة عليه ويكون هذا العمل - [00:16:20](#) وانظروا كيف ان الله سبحانه وتعالى يا اخواني قال يوم يحى عليها اسمعوا هذه الآية تذكرت الان يوم يحى عليها يوم يحى عليهم يوم يحى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم - [00:16:40](#) طب هؤلاء ماذا كانوا يفعلون؟ متعلقين بايش؟ بالذهب. الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله. فبشرهم بعذاب اليم. طب هذه الذباية يعني هم في الحقيقة يعني من اعظم ماذا سيكون عذابهم - [00:16:55](#) عذابهم بهذه الاشياء حسرتهم بها. ولذلك يوم يحى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكتزون. الذوق الذوق والغريب سبحان الله انه تقوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ما علاقة كي الجبال -

[00:17:11](#)

والجنوب والظهور بالذوق لانه اعظم شيء يستشعر الانسان لما يأكل كيف سيعرف لذة الطعام وكذا من خلال الذوق؟ من شدة الم كانه يتذوق الم يتذوق الم بلسانه يتذوق احيانا الانسان من شدة حبه للعلم مثلا لما الامام الشافعي قيل له كيف تحب العلم؟ كيف ذوقك للعلم؟ قال ذوقي للعلم كذوق - [00:17:33](#)

الماء الحلو والعسل في فم المرء. هل العلم يذاق لا يذاق. لكن هو يستشعر ذلك هذا الذوق. فهنا يا اخواني هؤلاء يذوقون العذاب ويذوقون اعمالهم حسرات عافانا الله واياكم. وما هم بخارجين من النار. اسأل الله سبحانه وتعالى - [00:17:59](#) ان يجعلنا واياكم هداة مهديين غير ضالين ولا مضلين. اللهم صلي على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين اخي الكريم لا تنسى الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس - [00:18:18](#)